ثورة الدروز

وحوادث سوريا

تشتمل على المعارك التي قامت بين الثوار من اهل جبل الدروز

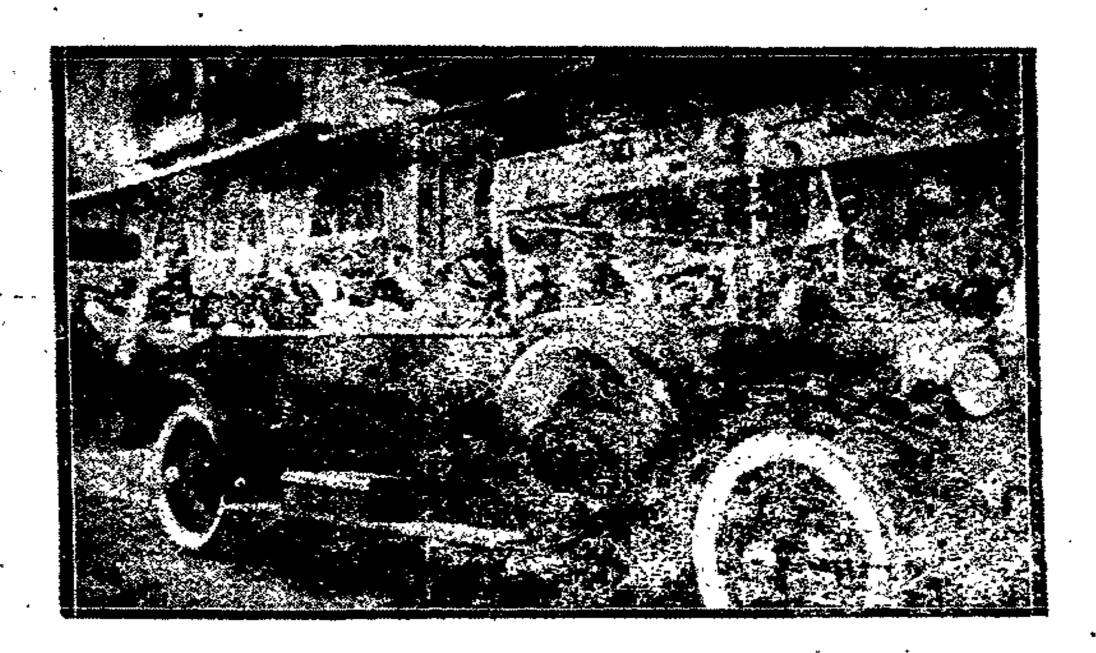


(اسرى الدروز)

طبع بنفقة الكاتب القدير (محمود كامل فريد)

مطبعة التقدم بشارع محمد علي بمصر
لصاحبها حسنه علي

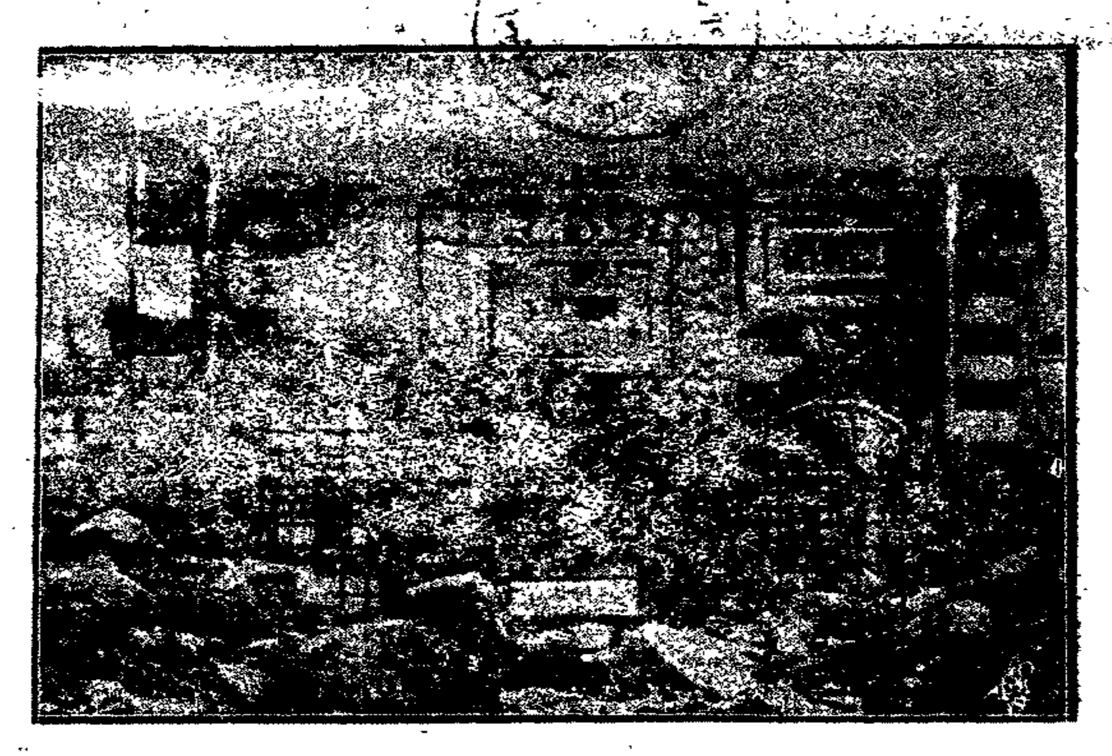
كولونيل فرنسي من فرقة المدفعية مع جنوده يصوب نيران مدفعيته على الثوار



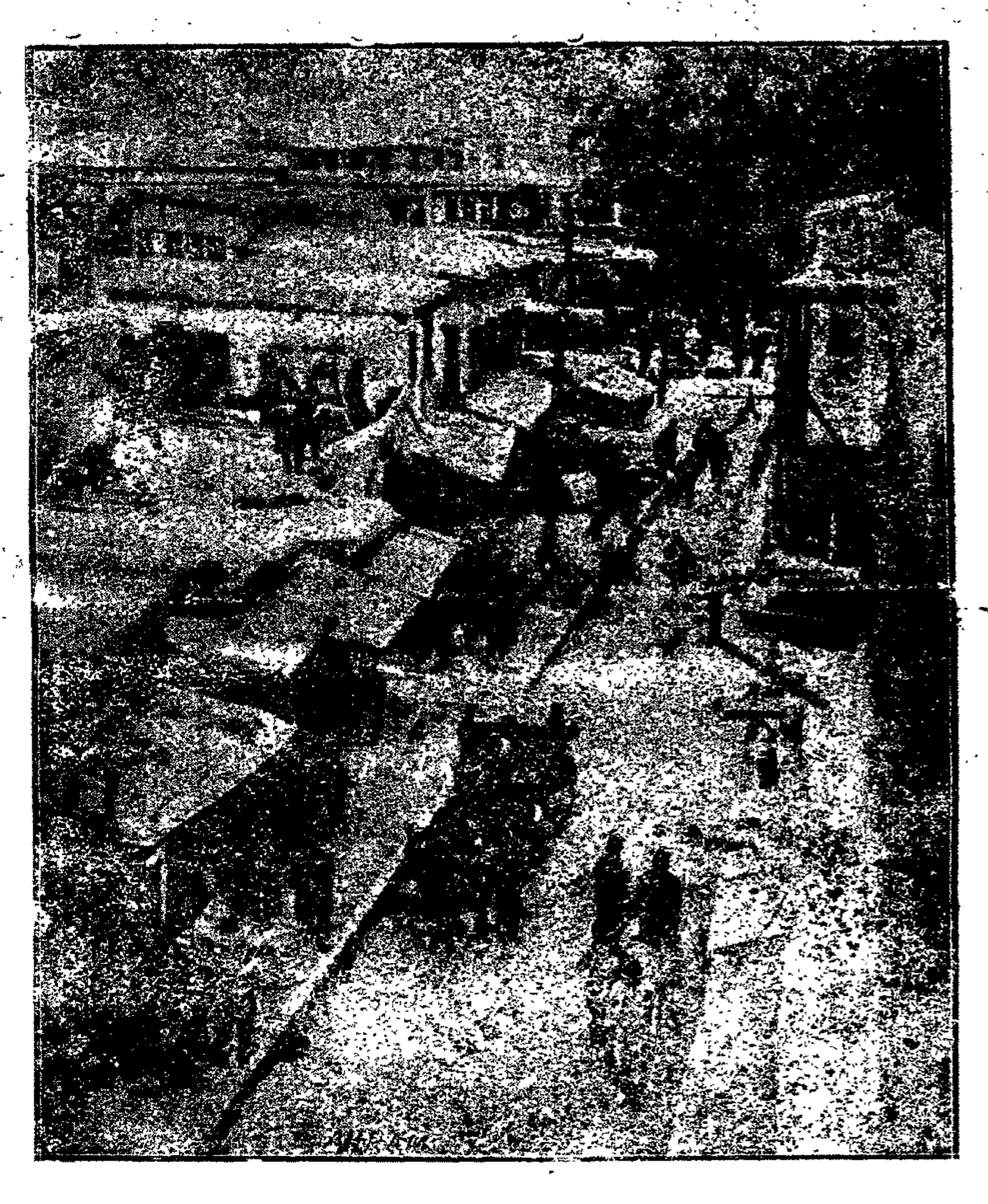
جوفنيل في السيارة مع أركان حربه



حوش سراى آل العظم الداخلي قبل التخريب



سراى آل العظم بعد ان شبت فيها النار اثر ضربها بالقنابل



اكبر ميادين مدينة دمشق التي دمرتها الطيارات

مقدمه

انه لمناسبة الحوادث الخطيرة التى كدرت صفو السلام فى جبل الدروز هذه الأيام حيث وقف الثائرون بزعامة قائدهم . البطل الدرزي سلطان باشا الاطرش موقف القتال مع الجنود الافرنسية

والعالم الاسلامي باجمعه — وممالك الشرق والغرب . ينظرون الى هذه الحركة باهتمام ويقظة . والجميع يتطلعون الى نتائجها بفارغ الصبر

لهذا اعتمدنا على الله في نشر هذا الكتاب وقد قسمناه الى فصول ليسهل للقاريء فهم المواقع الحربية . مع جغرافية هذه البلاد وتاريخها — وانى بقيامي بهذا العمل اقدم أجمل خدمة لابناء الشرق عامة والسلام

مصر في اكتوبر سنة ١٩٢٥

بحث جغرافي تاريخي

جبل الدروز عبارة عن قطعة جرداء تحيط بها سهول خصبة واسعة ذات أشجار وجداول وأنهار — ويطلق عليه (جبل حوران)

(حدوده الطبيعية) يحده شمالا — أراضي الفيحاء . أو « غوطة الشام » الارض الخصبة بتربتها . وغربا « اللجاه الوعر المسالك . وسهل متصرفية حوران . وجنوبا « الجبانه» وحدود حكومة شرق الاردن . والجبانة أرض قاحلة مقفرة لا أمن فيها . وهي بيداء واسعة تتصل ببوادي الحجاز . وشرقا (الصفا) و (الرحبة) وجبال (الحارة) وكلها وعور وسهول في صدر بادية الشام

(المساحة) أما مساحته المعمورة فتبلغ (٧٩٢٠ كيلومترا مربعا) والاراضي الخاصة بالمرعي التابعة له (٤٥٠٧ كيلو مترا مربعا) أيضاً ومساحة أرضه الزراعية (٩٠٠٠ فدانا) تقسم الى ثلاثة أثلاث

(الثلث الاول) يستأنس منه (٢٤٠٠ فدان لقمح)

و (٦٠٠ فدان للشعير) والفدان يستهلك بحسب طبيعة أرضه من (٢٨ الى ٣٢) مدا من القمح أو الشعير بذارا . فيعطي عن مد القمح فى السنين الجيدة (٧ — ٩) أمداد غله على أقل تعديل — وعن مد الشعير (١٠ — ١٤ مدا) با كبر تعديل

(الثلث الثانى) يزرع منه (٧٥٠ فدان) للحمص و (٢٢٥٠ فدان) حبوبا مختلفة

(والثلث الثالث) يهيأ للزرع فى السنة التالية بحيث يستريح سنة . ويزرع سنة

(حاصلاته السنوية) اما حاصلاته السنوية فتبلغ (٥٧٦٠٠٠ مد قمح) و (٢١٦٠٠٠ مد شعير) و (٦٠٠٠ مد حمص) و (٩٠٠٠٠ رطل سمن) والرطل أقتان و (٨٠٠٠٠ رطل صوف غنم) و (٨٠٠٠ رطل شعر ماعز)

(عدد قراه المسكونة) يبلغ عدد جميع قرى الدويلة (١٢٨ قريه) عاصمتها السويداء أشهرها (عرى) و (صرخد) و (شهبة) و (القرية) و (قنوات) و (سالى) و (طربا) و (متان) و (عرمان) و (الكفر) و (ملح) و (الهويا) و (الثعلة) و (عاهرة) و (المجدل) و (السجن) و (لاهتى)

و (نمرا) و (شقا) و (رساس) و (الغريه)

(عدد سكانه) ومجموع عدد سكان الدويلة ﴿ ٥٢٠٦٤ ﴾ منهم ﴿ ٤٤٣٤٤ من الدروز ﴾ و ﴿ ٤٦٥٤ من المسيحيين ﴾ و ﴿ ٧٢٥ من المسلمين ﴾ ويبلغ عدد الغرباء من جميع الطوائف ﴿ ٢٣٤١ نفسا ﴾ .. (١)

وأما المكلفين الذين تحت العسكرية ﴿ ١٥٥٠٠ ﴾ ﴿ أسماء أمهات عشائر الدروز ﴾ بحسب ترتيب تشريفاتها — الاطرش — عامر — هنيدى — الحلبي — نصار — ابو عساف — أبو فخر — القلمانى — العزام — نصر — البربور — الحجلي — أبوعلى — الشومرى — اما المسيحيين فيوجد بينهم شخصية بارزة جدا ولكنهم بغير رئيس ينتهى اليه أمرهم ﴿ عربان الجبل ﴾ أما عدد بيوت عربان الجبل ونفوسها التي لم تدخل في حصر النفوس فمجموعها ﴿ ٢٢٠٥ بيت ﴾ وكلها تسكن الخيم ﴿ وهذه أسماء عشائرها ﴾ — الجوابرة — الحواسنة — العتايقة — المداحلة — الحوازية

---

(١)هذا التعداد مأخوذ من السجلات الرسمية المؤرخة فى سنة ١٩٢٥ قبل الثورة

— الطرافشة — المداعبد — المصافير — الشرفات —
المضيات — الشنابلة — الرولا — الزاهر — المريشد —
وكلها مؤلفة من أصل عشيرتين وهما «الياعل» و «زبيد»
﴿ عدد حيواناته ﴾ يحتوي ما شاته من الغنم ﴿ ١٥٠٠٠٠ ﴾
ومن الماعز ﴿ ٥٠٠٠٠ ﴾ ومن البقر ﴿ ٤٠٠٠٠ ﴾ ومن الحمير
﴿ ٢٠٠٠٠ ﴾ ومن الخيل ﴿ ٩٠٠٠ ﴾ ومن الجمال ﴿ ٧٩٠٠ ﴾
ومن البغال ﴿ ٢٠٠٠ ﴾ وهذا العدد يختص بالسكان فقط
اما فيما يختص بالعرب فكل بيت لا يخلو من عشرة
رؤوس مختامة على الاول — ومعظمهم رعاة لسكان الجبل
ملحوظة — كل هذه العشائر تشترك مع الدروز في
السراء والضراء حتى على عرب اسلوط سكان اللجاه [1]
﴿ التجارة والصناعة ﴾ لايوجد في الدولة بندر تجارى
بل يوجد فيها مايقرب من الخمسمائة دكان يتعاطى أصحابها
التجارة البسيطة كالبيع والشراء — لاهل البلاد فقط ومعظمهم
غرباء ومن الذين تغربوا عنها مدة فى أمريكا الشمالية والجنوبية
وأما الصناعة . فهم يشتغلون بحذق ومهارة (أصناف السجاد

---

(١) اللجاه خارجة عن منطقة الجبل سياسيا واداريا

و ﴿ البلس ﴾ و ﴿ البسط العجميات ﴾ و ﴿الاطباق﴾ ويوجد هناك للسجاد نحواً من خمسين نولا وتشتغله النساء . وقد تعلمن صناعته في الاناضول أيام كن في المنفي مع أزواجهن سنة١٨٩٦ ميلادية في عهد ممدوح باشا الذى عهدت اليه الدولة العثمانية باخضاع الجبل . . . واللبس بسيطة الصنع سواء كانت بيضاء أو سوداء . ولـكن البسط أتقن صنعا ذات ألوان مختلفة . والعجميات نوع من اللباد وكلها تحيكها أنامل النساء الجميلات لان أشكالها مزركشة ورسومها لطيفة تبهج الناظر . وتشرح الخاطر . بزخرفها واتقانها — والعاملات بهذه الصناعة يتراوح عددهن بين ١٠٠ و ٢٠٩ عاملة معظمهن من نساء الزعماء

وهناك نوع جميل من الصناعة هي صناعة الاطباق التي يشتغلها النساء أيضا من سوق القمح والشعير . وكلها منقوشة برسومات بديعة . وأشكال جميلة . يستعمل القليل منها لتقديم الطعام . ومعظمها للزينة على الجدران (أسلحته وذخيرته) ويوجد في الجبل مالا يقل عن العشرين الف بندقية مختلفة الاجناس . وخمسة آلاف مسدس — وعشرة

آلاف سيف . وكلها في أيدي الدروز وقد وجد فيها حديثا بعد الاستقلال الاسمي (٢٦ سيارة) لاجل المواصلات بين القرى وتسهيل السفر الى الفيحاء . وأصبحت الآن ولا يخلو بيت منها من عشرة آلاف خرطوشة على أقل تقدير أما اليوم فقد زاد هذا العدد كثيرا حتى انه صار عندهم أضعاف أضعاف هذا العدد ولم نكن مغالين اذا قلنا أنه صار لديهم مصفحات حربية . ورشاشات (مترااليوز)

(المناخ) لايجد السائح في جميع انحاء الجبل ينابيع صالحة للشرب. هذا اذا أراد أن يتمم طريقه بالسيارة مثلا لانه يفضل أن يخرج من الجبل ظمآن على أن يشرب من السواقي القذرة الصفراء والحمراء الحاوية كثيراً من الميكروبات. ولكنه اذا طالت سفرته أكثر من أربع وعشرين ساعة اضطر مكرها الى الشرب . ولو كان يشعر أنه لايستطيع أن يشرب ..!؛ ولكن مناخ الجبل وهواءه الصحي كفيلان بمقاومة الضرر الذي ينشأ من هذه الميكروبات

ويستثنى من ذلك من حيث النظافة ينابيع (الكفر) وسالى ، وسهوة الخضر . وعين القينة فقط

والخلاصة أن في الجبل ٩٥ ينبوعا سائلا أي يمكن بقية القرى الخالية من الماء أن تستفيد منها اذا استعمل لكل منها قناة كقناه ماء « القينه » التي جلبت الي السويداء عاصمة الجبل في سنة ١٩٢٤ — و٣٠ ينبوعا شحيحا لايستفيد منها غير السكان المجاورين لها — و٤٤ ينبوعا لا تسيل مياهها فهي كالآبار تقريبا اذ لاتعلو عن سطح الارض

وأهم الينابيع المشهورة عين «قراصة» وعين المزرعة ـ وتمره . وقنوات . وسليم . ورساس : وعرى . والقرية : والهويا . وغيرها وكلها جيدة اذا استعملت فنيا

وأما الآبار والبرك . فتوجد بكثرة ولكنها لاتفيد اذ لم ترحمها السماء بمياهها الكثيرة والينابيع الكبيرة كعين قريصة والمزرعة يردها السكان من مسافة ست ساعات سواء في ذلك سكان الجبل أو سكان حوران لانهم يأخذون منها ماء الشرب . وماء الغسل . وأهم مواردهم الشتوية خزائن المياه . التي تنحدر الى بركهم من الجبال الى الاودية وأهمها وادي قنوات . ووادى السويداء . ووادى اللواء . ووادي الشام الخ . ومن الممكن اذا استقر مصير هذه البلاد الي

الامن والطمأنينة أن ينشيء بعض الاغنياء ابنية خاصة
اصطافين في القرى الآتية : وهي أولا — سهوة الخضراء
- ثانيا ساله — ثالثا العجيلات حيث في هذه الاماكن
الهواء النقي البارد . والمياه العذبة الرائقة اللذان لاينقطعان
عنها لا صيفا ولا شتاء ويضاف الى ذلك ايجادغرس الاشجار
والكروم فيكون الاصطياف موردا لايستهان به

آثاره العظيمة

أهم آثاره قصر النعمانى الغساني الذي بناه في السويداء في القرن الرابع للميلاد ولم يبق منه الى اليوم غير الرسوم ثم ثلاث برك رومانية عظيمة وأعمدة رومانية ويونانية «والسويداء عاصمة الجبل كانت تدعي ببلدة مكسيميان »

وفى قنوات آثار هيكلي الشمس والبعـل . وهيكل جوبتر « المشتري » والملعب الروماني وفي صرخد قلعه عظيمة قديمة مبنية على رابية عالية ذات انحدار عظيم . وقد عاصرت دولا كثيرة . وفي هذه القلعة وجدت صخرة « اللات » التى عبدها الانباط والعرب — وقد كانت منذ عهد قديم قاعدة بني هلال والملك عز الدين بن اسامه وأقوش الاطرم أحـد أمراء بني أيوب في عهد صلاح الدين الايوبي . وبين قلعتها وقلعة بصري « اسكي شام » طريقاً مرصوفا من صنـع الرومان وكانت تمتد منها طريقا مرصوفة الي بغداد «دار السلام»

وفي شهبا طريق مرصوفة باقية الي يومنا هذا . والاعمدة والحمامات الكبيرة والسور المنهار بابوابه الخمسة المتداعيـة

وقناة الماء التي تصل اليها من مكان بعيد · وبقايا القصور غارقة في الارض . . . ومن ملاهيها . ملعب كبير وعمود رفيع . يميل مع هبوب الريح عند أقل زوبعة . وفى خربه سبع ﴿ غير مسكونة ﴾ معبد عجيب . وبقايا مذبح . وهما يحتويان على تماثيل بديعة الصنع . غاية في الاتقان . منها الخيول المسرجة . والاسود والغزلان وما شاكل ذلك . وقد نقل معظم هذه التماثيل الى متحف السويداء الحديث . الذى أنشأته السلطة الافرنسية بنفسها . وهدمته بطياراتها

الخلاصة

والخلاصة من كل ماتقدم أن معظم الآثار في الجبل . واللجاه وحوران هو روماني ويوناني حتى نبطي وعربى

ومن الامور الجوهرية التى لايمكن أن يجهلها انسان أن الجبل كان ولا يزال جنة عالية جمعت طرائف النعم . بل هو المقصف الوحيد · بملاهيه ومناظرة ناهيك بمناخة الجميل وآثاره العجيبة . وأشجاره الباسقة . وأثماره الطيبة. وتجارته المبروكة . ذات الثروة الرابحة

هذا قليل من كثير اذا تصدينا لوصف جبل حوران الدروذي . ولم نكن مضلاين اذا قلنا أن كل تقدم مادي وصناعى كان في القديم الغابر أصبح اليوم فى هذا العصر الجديد . عصر التمدين والعرفان كأنه لم يكن — ولم تكن الثورات المتمددة والحروب التى كانت تحصل في عصور الجهل لتذهب ببهجة هذه البلادالقديمة فيحضارتها وعمرانها أصبحت اليوم في هذه الثروة كأنما قدخيم عليها سكون الرهبة . أمام قوة عظيمة قاهرة انفجرت لها نفوس السكان فهبوا مرة واحدة يطالبون باستقلالهم المقدس

هذا قليل من كثير . اذا قلنا أن هذه الثورة التيهبت على هذه البلاد بسبب طيش المستعمرين قطفت منها زهرة لنعيم . ونزعت عنها وشاح الطمأنينة . والعلم وحب العمل والميل الى السكون . والخلود في الحالة الطبيعية

الحالة المالية والاقتصادية

أن الصادرات والواردات التي تتداول في جبل الدروز تكاد أن تكون غير مقبولة عقلا . وذلك أن ماينفق في جبل الدروز يزيد عن صادراته أحيانا . فترى القرويين على الاجمال مدينين لاصحاب التجارة بدمشق لما يستدينونه منه ولو أنهم كانوا ينفقون ماينفقه سكان المدن الاخري لحل بهم الافلاس العاجل . والبؤس الشديد

{ واردات ومصروفات الجبل }

أن التحصيلات بنسبة ٨٥ في المائة هي ٤٥٨٤٠ ليره افرنسية ذهب وما تبقي أيضا يتحصل في السنوات القادمة. ومصروفاته بالتخمين ٣٠٠٠٠ ثلاثين الف ليره افرنسية ذهب وكانت خزينة الجبل في أواخر سنة ١٩٢٢ م مديونة تحت عجز ٢٥٠٠ ليره ذهب . وفي سنة ١٩٢٥ وجد في خزينتها ٢٨٠٠٠ ثمانية وعشرين الف ليره ذهب . وهذ المبلغ هو ناتج كل سنة لغاية سنة ١٩٢٤ ووضع في المصرف السوري

٢٠٠٠٠ عشرين الف ليره سوريه أي ٤٠٠٠ آلاف ليره افرنسية ذهب . وما بقي لم يزل في خزينة الحكومة وكان لايصرف شيء من الخزينة الاقتصادية الحاكم افرنسي عليه مهما كانت القيمة زهيدة — ولا يعلم أحد ما ... المال . بعد هبوب هذه الثورة الطاحنة

﴿ تاريخ زعامه جبل الدروز ﴾

غاية ماجاء في تاريخ هذا الجبل أن النصارى ... حتى الفتح الاسلامي . ثم سقط في حكم ... وثمانين سنة وبعد ذلك حكمه النصارى واليهود ... مائتين واربعة عشر سنة . ثم اجتاحه العربان ... معظم قصوره الفخمة . وأوقعوه فريسة في مخالب ... والاستبداد مدة طويلة تغلبت فيها الاحوال نحوا ... سنة ... ثم هاجمه الامير علم الدين ابن محمود سنة ... من جيشه

وكان موكلا على الدروز من قبل الامير ... في قصر قرية نجران الذي كان معروف في ...

﴿ مقري الوحش ﴾ ولما عرف به العربان تجمعوا عليه وهاجموه في قصره ولكن هذا الامير كان مستمداً لكل طارىء يحدث له فتمكن من التخلص من شرهم . وتغلب عليهم ومن ذلك ابتدأت قوة الدروز تشتد شيئاً فشيئاً وصاروا يزحفون على العربان ويستردون أراضيهم الخصبة منهم

﴿ عهد الحمدان وحروبه ﴾

ولم يطل مكوث الامير في الجبل حتى عاد الى لبنان وولى وكيله الحمدان على تلك البقة الصغيرة من الارض التى كانت مؤلفة من خمسة قري فقط

ولكن الحمدان عرف من أين تؤكل الكتف. وكيف يعمل لاستجلاب الدروز من لبنان فعمد الى ثلاثة أمور

الامر الاول — اباحة أموال الجوار وأرزاقهم للدروز سواء كانوا من العربان أم من سكان حوران

الامر الثاني — تأمين معيشتهم واعطائهم أراضي واسعة للزراعة مع تقديم بيوت سكان تلك البلاد لهم

الامر الثالث — ايجاد الزعامة الروحية التي لها أكبر تأثير في نفوس الدروز واحترامها

﴿ وقائع وحروب الدروز المهمة ﴾

أما الحروب المهمة التى اشتهر بها الدروز وخاضوا غمارها فهي

فى سنة ١٨٠٨ ميلادية اشتبكوا في حرب مع الوهابين فكانت حربا هائلة انتهت بانتصار الدروز وفى سنة ١٨٢٩ دخل ابراهيم باشا المصري ظافراً الى سوريا — وفي سنة ١٨٣٥ اشتبكوا في حرب مع جيش ابراهيم باشا — وفي سنة ١٨٤٠ اشتبكوا فى حرب أيضا مع عشيرة ابن سمير — وفي سنة ١٨٥١ م اشتبكوا فى حرب مع الجيش العثمانى في ازرع وتسمي موقعة ﴿ساري عسكر﴾ سنة ١٨٥٧. اشتبكوا فى حرب مع الحوارثة وفى سنة ١٨٦٠ ميلادية اشتبك بعض سكان الجبل في حوادث متفرقة فى جبل لبنان — وفى سنة ١٨٦١ قامت حوران على الجبل والجبل على حوران · وكانت جبهة الحرب — بصري الحريري وسبب هذه الحرب عرس فنيدي المشهور · وهذه آخر حروب جرت في عهد بني الحمدان — وفى عهدهم اعتز الدروز جدا . وتوسعت أراضيهم

وكثر عددهم من ١٥٠٠ نفس ١٣٨٠٠ نفس وبقيت الزعامة الاولية بيدهم نحوا من مائة واربع وثمانين سنة الى أن انتزعها منهم الشيخ اسماعيل الاطرش اذ وجدهم في آخر الامر قد استبدوا ... لم يحسنوا ادارتهم

﴿ ... بني الاطرش وحروبهم ﴾

... ابراهيم باشا ابن اسماعيل الدروز اليه دخل ... عاصمة الجبل سنة ١٨٦٩ م طاردا الزعيم الحمداني ... وليا على الزعامة والحاكمية معا . وفي ... والوقائع العظيمة بين الدروز والدولة ... وأهمها وقعة قراصة سنة ١٨٧٨ م وال... م — ولما وجد شلي بك شقيق ابراهيم باشا ... المشائر قد وحدت كامتها قام ببدعة حديثة ... كي يستنهض بها همم الفلاحين ... على الزعماء (سنة ١٨٨٦ م) وك... وشقوا عليه لان العمال و... الاطرش أولا فاضطر الى

الانضمام الى عائلته — وبعض معارك عديدة . انتهت بسفك غزير الدماء التجأ بنى الاطرش مع كثير من الزعماء الى مكان عين المزرعة . وأسفرت النتيجة بانتصار العموم على المشايخ والزعماء . ثم تجددت الحرب بينهم وبين الدولة العلية كمذبحة الشقراوية (سنة ١٨٨٧ م) ثم اعتقل شبلي بك (سنة ١٨٩٠ ميلادية) فخلصته الدروز من مكان اعتقاله بقلعة المزرعة بعد معركة دموية كبرى

وفي (سنة ١٨٩٢ م) توفى ابراهيم باشا فتولى القيادة مكانه شقيقه شبلي بك — وكان أول عمل قام به صلح بين الدروز والحوارثة بعد حرب الحراك (سنة ١٨٩٣ م) وفي تلك السنة نفت الدولة العلية العثمانية زعماء الجبل ومن بينهم شبلي بك . وأبا طلال ونجيب بك عامر الزعيم الثاني وغيرهما ثم جرت في غيابهم ستة مواقع مهمة من سنة ١٨٩٤ الى سنة ١٨٩٥ ميلادية وفي (سنة ١٨٩٦ انتصرت الدروز على الدولة العثمانية وذبحوا من رجالها مذبحة عظيمة في (عرمان) وغيرها وفي سنة ١٨٩٧ م تمكنت الدولة العثمانية بعد التأمين على كافة الزعماء ومن ثم بقي الجبل هادئا في مدة غياب زعمائه

وفي سنة ١٨٩٠ م نشبت الثورة على الدولة العثمانيـة وأهم شروطها عودة المنفيين فاضطرت الدولة العلية الى ارجاعهم مع الانعام السلطاني عليهم — وفي سنة ١٩٠٤ م توفى شبلي بك فتولى الزعامة شقيقه يحيى بك . وفى عهده جرت مواقع عديدة أهمها الموقعة التى حدثت بينهم وبين (عرب الضمير وذلك سنة ١٩٠٦ وفتح مدينة بصرى

« اسكي شام » ومحاصرة قلعتها سنة ١٩٠٩ وعلى أثر ذلك عين سامى باشا الفاروقي الذي تمكن من القبض على معظم الزعماء بعد أن أعطاهم الآمان وحكم على الكثير منهم باحكام مختلفة كالاعدام وغيره ومن جملة من أعدم ذوقان بك الاطرش « والد سلطان باشا زعيم الثورة الآن » والاخوين مزيد ويحيى عامر وابو طرودي حمد المغوش . وابو هلال هزاع الحلبي . ومحمد القلعانى — وأما يحيى بك الاطرش فنفي عنه بعد أن استولى سلطان الاصفر الرنان على سلطة المجلس العرفي العسكرى . وفى ١٠ تشرين الثاني سـنة ١٩١٤ توفي يحيى بك فانتخب الامير سليم بن محمود شقيق يحيى زعيما على الجبل . . . وأول عمل خدم الانسانية

بيته برهن به على وطنيته اظهار القوة أمام جمال باشا على اعفاء
أبناء الجبل على اختلاف مذاهبهم من الخدمة العسكرية الالزامية
ولما اشتدت الازمة في الحرب العالمية الكبرى وأرهق
أبناء سوريا و بنان وفلسطين عسفا وخسفا وجورا . وبلغت
المجاعة أقصاها من الكثيرين — فتحت حوران عامة —
وجبل الدروز خاصة أبواب منازلها للاجئين من الطوائف
كافة فمرت سنوات الحرب والجبل قائم بالواجب الانساني
ولم يكتفوا بهذا العمل الانساني العظيم بل أقفلوا أبواب
اهراء الحنطة في وجه جمال باشا والدولة العثمانية. وارصدوا
كل ماتضمه من الحبوب وهو الكثير للاجئين وطلاب
ابتياعه من أبناء سوريا . ولولا وجود المخزون منه في اهرائهم
لفعلت المجاعة سنة ١٩١٦ في دمشق فعلها في البلاد الاخرى
والجبل في أثناء الحرب العامة انقسم الي قسمين قسم
بجانب الدولة العلية بزعامة الامير سليم الاطرش . وقسم
بجانب الحلفاء بزعامة سلطان باشا الاطرش . والقسم الاخير
هو أول من رفع علم الثورة في بادية الشام ودخل دمشق
فاتحا سنة ١٩١٨

﴿ المجالس الدرزية ﴾

وللطائفة الدرزية مجالس خاصة فى القري القاطنة فيها جمع (العقال وأجاويد) فقط . اجتماعات سرية وهي أشبه بمحافل الماسون من حيث كتم الاسرار والرموز — ومن حيث التقاليد والطقوس حتى أنه لا يمكن لغير العقال والاجاويد دخول هذه المجالس . ولو تزيوا بازيائهم لان الزائر اذا لم يعط كلمة السر فلا يستطيع الدخول ولا يوجد فى الجبل مساجد بل فيه خمس كنائس للمسيحيين

(العقائد الدرزية)

للعقائد الدرزية أسرار عميقة وضعها المؤسسون من حمزة ابن على بن احمد الي الحسن ابن المصباح الي الحاكم بأمر الله الفاطمي ابو على المنصور الخليفه السادس من دولة الفواطم بمصر الى تشتيكي الدرزى الذى دخل بلاد الشام ودعاالناس الي التوحيد وقد قتل تشتيكي سنة ٤١١ هـ لانه جعل نفسه « سيف الايمان » و « سيد الهادين » ولكن الاسم لم يتغير

بعده مع أن الدروز يمقتونه ويلعونه في مجالسهم الدينية .
ولما قتل تشتيكي أقفل باب الدرزية في وجه كل طالب
لاسباب ثلاثة .

الاول — حصر الدعوة في الذين آمنوا

الثاني — خوف افتضاح السر الذى لاجله تأسس
المذهب من دخول دخيل يجهلون مقاصده الخفية

الثالث — لتمكين اتحاد كلمتهم والمحافظة على كتبهم
الخطية من السرقة لانهم يعتبرون أنفسهم جمعية سرية
اجتماعية أكثر مما هي دينية

وعلى هذا قطعوا كل علاقة مع أبناء مذاهبهم وجعلوا
جمعيتهم الدينية تقسم الى قسمين

« القسم الاول » — روحاني وهو الذى بيده أسرار
الطائفة وينقسم الى ثلاثة أقسام وهم — رؤساء ـ عقلاء ـ
أجاويد

(والقسم الثانى) ـ جثماني أي الذي لا يبحث في الروحيات
ـ بل يبحث في الاعمال الدنيوية وينقسم الى قسمين ـ أمراء
ـ جهال فمن هذا التحليل يتبين طريقة الدرجات الدرزية في

الطائفة ـ فالرؤساء بيدهم مفاتيح الأسرار العامة ـ والعقال ـ بيدهم مفاتيح الأسرار الداخلية والاجاويد بيدهم مفاتيح الأسرار الخارجية . . . والامراء الجسمانيون بيدهم مفاتيح الأسرار الخاصة وزعماء الجهال بيدهم قبضة السيف والزعامة الوطنية

وأما الجاهل فهو في نظرهم جاهل ولو كان صاحب الديلوم العالى فلا يحق له الدخول في مجالس الطائفة ولكنهم يعتبروه كالحارس الذى يحرس قصراً ويراه بديعاً فى الخارج ويجهل معرفة أسراره الداخلية وهكذا يعيش الجاهل منهم درذزيا ويموت درزيا ولا يعلم من الدرزية سوى درزيته فقط —

وللنساء الدرزيات فى الجبل عادات وأعمال خاصة وهن على أربعة أنواع

النوع الاول — عاقلات — الثاني — جويدات — الثالث — راقيات — الرابع — جاهلات — والجاهلات لهن فى الحرب الفضل الاول فى مساعدة رجالهن كجلب الماء . وتدبير الغذاء وتنظيم الشئون — ورعي الماشية والقيام

بالزراعة والفلاحة أيضا

ولكن الويل للمرأة التي يطلقها زوجها لأن شرعهم، لايجيز ارجاعها الى زوجها حتى لو كانت ذات عشرة أولاد

اسباب ثورة الدروز

يرجع تاريخ الإضطراب فى جبل الدروز الى أشهر مضت — وليس لهذا الاضطراب : أو الثورة من سبب سوي الغلطة الفظيعة التي ارتكبها الجنرال سرايل والكابتن كاربييه حاكم جبل الدروز وصنيعة المندوب السامي وصديقه وموضع ثقته فان كاربييه ظل ينغص على الدروز عيشهم ويتحكم فيهم ويفرط فى الاجحاف بهم والتوسل معهم بوسائل الشدة والاستبداد حتى أثار ثورتهم بعد ما كان الجنرال فيجان قد هز أخيراً بشر الوية السلام على ربوعهم . . . غير أن الكابتن كاربيه كان يصر على أن يقام له فى كل قريه يزورها ستقبال كالذي يقام للامراء وكبار الزعماء .

وبلغ من أمره أنه زار مرة قريتين درزتين متجاورتين خف زعيماها الى استقباله على اقدامها فما كاد يراهما حتى

بادرهما قائلا « لماذا لم تأتيا الى راكبين ؟ »

قاعتذر اليه فصاح بهما ستعاقبان على ما بدر منكما — وفعلا فرض عشرة جنيهات من الذهب على قريتيهما

ولقد نشأ من جراء ذلك الخلاف الذي حصل بين نسيب بك الاطرش والكابتن كاربييه على مسألة بناء فندق في السويداء — ومن نتيجة ذلك دار حديث طويل بين هذا الحاكم الفرنسي والزعيم الدروزي . . قال الحاكم الفرنسي — اني أخطر على زائري جبل الدروز قبول الضيافة فى منازل أهل الجبل وأريد أن ينزلوا في الفندق

فأجابه الزعيم الدرزى هذا محال فان شعبي حريص على تقاليد ورثها عن آبائه وأجداده فليذهب الى الفندق من يشاء وليحل علينا من يشاء — واني أري من طرف خفي أن مصلحة تجارية من وراء الامر الذي تريد أن تنفذه ولكني لن أذعن له

فلم يكن من الكابتن كاربييه الا أن نفذ وعيده وقبض علي فريق من الوجهاء بتهمة اضافة زائرى الجبل وأرسلهم يكسرون الحجارة فازداد الاستياء فوعد نسيب بك الاطرش

حباالله بأن يقنع الجنرال سرايل باستدعاء الكابتن كاربييه

واتفق أن سافر الحاكم (كاربييه بالاجازة فرأي نسيب بك أن الفرصه سانحة ليقدم طلبه الي الجنرال فسافر فى يوم ٨ يونيو سنة ١٩٢٥ مع جماعة من زعماء الدروز الى بيروت بطريق دمشق ولما بلغها طلب مقابلة المندوب السامي

غير أن المندوب السامى الجنرال سرايل لما وصل اليه طلب هذا الوفد في مساء ٨ يونيو سنة ١٩٢٥ وكان قد أقام في تلك الليلة حفلة راقصة فى داره حضرها المسيو شيفلر مندوب المفوضية في دمشق فدنا المسيو شيفلر من الجنرال سرايل في أثناء الحفلة وأبلغه بطلب الوفد الدرزى

فأجابه المندوب السامي بخشونة — قل لهم يعودوا من حيث أتوا

وفي ١٨ يونيو سنة ١٩٢٥ عاد نسيب بك الاطرش الي بيروت مرة أخري وزار زعيمين من زعماء الدروز فيها وهما على بك جنبلاط والامير امين أرسلان فأفضى اليهما هذا الزعيم بحديث خطير وجاء ضمنا مما قاله لهما — اني لا أضمر شرا للفرنساويين ولكني لا أريد الكابتن كاربيه بعد الآن

وعندي أمور هامة جدا أريد أن أسر بها الى الجنرال سرايل فليمين الكابتن رينو الذي يقوم الآن مقام الحاكم حاكما نهائيا وأنا أعود الى قومي راضيا مرضيا . . . اني لا أطلب من الجنرال سرايل من أكثر من ذلك ولما وصل الي مسامع الجنرال سرايل هذا الطلب المرفوع بالالتماس والرجاء رفض أن يقابله مرة أخرى

فأرسل نسيب بك الاطرش يقول — فليكن ما تشاء أيها الجنرال — وحينئذ فستتكلم أفواه البنادق وسنتفاهم بشفار السيوف

ووجد عقلاء الامة وأمم الشرق عامة أن هذا ضغط عظيم ومصادرة تامة للحرية . وقد أدركوا في الحال بأن هذا الضغط سيولد الانفجار

وفى يوم ٢٠ يونيو سنة ١٩٢٥ اتصل بولاة الامور الفرنسويين أن الدروز يرحلون نساءهم وأولادهم ومواشيهم الي فلسطين — وقد اطلعوا الجنرال سرايل على الامر — فصاح — لاأبالي

على أن الحالة أصبحت بعد ذلك أشد ما يكون خطورة

وقد كان في الامكان تمويهها . ومنع هذا المخطور العظيم الذي أصبحت فرنسا تئن من حمله ... ولو كان المندوب السامي درس خطورة الحالة درسا دقيقاً واطلع علي أخلاق القوم ونواياهم السلمية. فاتخذ التدابير السريعة الحاسمة... وسنايتهم الرأي العام الجبرال سرايل لاهماله وسوء تدبيره وبأنه المسئول عن اثارة أناس مسالمين . . . مثل الدروز وتعكير صفو السلام واراقة الدم الفرنسي

وليت الحاكم الفرنسي حذا حذو المندوب السامي في فلسطين واستعمل شيئا من الحكمة وسداد الرأي

أن الانجليز على كل حال ولو أنهم يحبون الاستعمار ولكنهم يتحاشون سفك الدماء . ويتجنبون مايثير الخواطر وخصوصا في بلاد الشرق

(زعماء الثورة الدرزية)

١ — سلطان باشا الاطرش القائد العام لقوات الدروز الثائرة في سوريا

٢ — زيد بك الاطرش شقيق سلطان باشا الاطرش وقائد قوات الثوار في حاصبيا وراشيا

٣ — السيد عبد الله بك النجار مدير المعارف فى جبل الدروز الذي انتدب للتفاهم بين السلطة الفرنسوية . وزعماء الثائرين وحمل خطاب الامير فؤاد أرسلان الي زيد بك الاطرش في حاصبيا

٤ — ابراهيم بك الاطرش أحد قواد الثورة

٥ — جاد الله بك كيون أحد قواد الثورة

٦ — محمد بك عز الدين الحلبي مدير العدلية سابقا في جبل الدروز وهو من خريجي مدرسة الحقوق بالاستانة العلية . ويتولى الآن رياسة الاعمال القضائية فى جبل الدروز

٧ — نسيب بك الاطرش وهو أحد الزعماء الذين أشعلوا نار الثورة

٨ — حمد الاطرش المعروف بزعيم الشبيبة الثورية

٩ — نواف بك الاطرش أحد الزعماء الصغار وهو مشهور بشجاعته وشهامته على صغر سنه

﴿ امتداد الثورة ﴾

لقد راع العالم الشرقي روعة شديدة عند ما ذكرت التلغرافات التى أوردتها الشركات . وعلى الخصوص مصر

التى توالي الجميل . وتقوم بواجبها نحو شقيقاتها من الامم
الاسلامية — ومن هذا الذي لا تأخذه الرجفة [illegible]
أن مدينة عزلاء [illegible] تدم [illegible]
مدة تزيد عن خمسين ساعه

أن مأساة [illegible] في [illegible]
نقدر أن نقول [illegible] تحت [illegible]

ان المعارك [illegible]
فيها لهيب الثورة [illegible]
الدروز) [illegible]
ما كان ليخطر لاحد على بال [illegible] الشرارة [illegible]
منها لهيب [illegible] لا يبقى ولا يذر [illegible]
ينتظر منه أن يحس [illegible] الامويين [illegible]
بغداد بعلمها وحضارتها [illegible]
كانت مقر دول الاسلام [illegible]
وقرى وربوع تصبح هشيما يندلع منها لهيب [illegible]

في يوم ٥ [illegible] سنة ١٩٢٥، ظهرت في [illegible] شائعة
فحواها أن فرسان [illegible] من دمشق ببطء وعلى مهل

ـ ومع أنها كانت اشاعة ككل الاشاعات فقد حاول أهل دمشق أن يمدوا لها المدة اذا ما استحالت الى حقيقته

فاجتمع أهل الرأي والحجي ـ وأصحاب المكانة العالية من الامة والاعيان والتجار وأرباب المصالح في هذا اليوم وأخذوا يتشاورون فيما بينهم على ما يجب اتخاذه من التدابير الحاسمة لمنع هذه الاعتداءات من الثوار وهي واقعة لامحالة

فاتجهت النية على تأليف قوات وطنية من الاهالى تقوم بحماية المدينة والدفاع عنها حتى تعود للناس طمأنينتهم ـ ولقد كان هؤلاء الاعيان يجهلون أن الحكومة ضعيفة في كل شيء حتى في ايمانها بوجودها (١) وبذلك تمكن الفرنسيون من الحقائق ـ أسأوا فهم مايريد مجموع الجماعة وألقوا فى روع القوم أن هذه القرات ستكون عونا عليهم — ولذلك فشل

---

(١) سبق فيما مضى ان أهالي سوريا سلكت هذا السبيل . وقاموا بمثل هذه الخطة عند ما تقهقر جيش الترك والالمان — ومع ان الموقف كان يومئذ دقيقا والارتباك والفوضي يسوران العالم اجمع — وان ولاة الامور الترك وبخاصة جمال باشا قد لبوا نداء الانسانية وتركوهم يؤلفوا هذه القوات قبل انسحابهم وبذلك سلمت ارواح العباد اه

هذا الاجتماع ولم تنظم أبداً هذه القوات الوطنية وزعموا أن مسئولية عدم النجاح هذه تقع على رأس شيعة صاحب السعادة حبكي بك بركات رئيس الاتحاد الدولي لممالك سوريا جميعا

يوم ١٨ أكتوبر سنة ١٩٢٥

أن الذين زعموا أن فرسان الدروز دخلوا دمشق في هذا اليوم انما يشوهون الحقائق . ويضللون التاريخ والمؤرخين . . . . . أن غداة هذا اليوم لم يدخل المدينة الا فارسين اثنين هبطا اليها من جهتين مختلفتين فأهاج مقدمهما شجون بعض الاهالي فانضموا اليهما ـ وكان عدد هؤلاء الاهالى لايزيد في هذا الميعاد عن ستين نفسا

وشاع على أثر ذلك أن الفارسين انما هما طليعة لجيش قوامه عشرة آلاف من أسود الدروز فجبن رجال الحكومة وانسحبوا من كل مكان الى حيث يحمون أنفسهم من الجيش الموهوم المنتظر ، وشجع على ازدياد الخوف والروع في نفوسهم قرار الجنرال سراي الى ضاحية من ضواحى المدينة حيث اختبأ في مأمن حصين

لاجرم اذا شجع هذا وغيره مما نطوي عن ذكره

كشحا رجال الثورة وزاد فى عددهم ولكنهم مع ذلك ما ازادو قط عن المائتى رجل . . . . .

أما صبحي بك بركات فانه وقف خلف المتاريس — والجنود الفرنسيون بعد أن أعان عقيلته على الفرار مع الجنرال سرايل . وبعد ذلك وقعت الواقعة

ولقد كانت أول فكرة قام بها جماعة المسلمين هو أن يعملوا ما استطاعوا على حماية الاقليات غير المسلمة حتى لا يحتج المستعمرون وقساة القلوب على الاسلام والمسلمين ويصبغون هذه الحركة بصبغة التعصب الديني — وقد كان من قيام المسلمين بهذه الحركة خير أثر صالح شكرتهم عليه جميع العالم

* * *

انتشر جماعة من المسلمين في احياء اخوانهم المسيحيين لحماية الاقليات غير المسلمة ومرت الحوادث بكل شدتها حتى أنها كانت تذهل كل مرضع عما أرضعت . . . وتضع كل ذات حمل حملها . هذه حوادث من الحوادث الجسام لم تحدث بسوريا أبدا حتى في روعة الحرب العالمية الكبرى — هكذا حصل وكان منذ الازل أن تصاب بهذه الفادحة

التى هي فيها الآن

وفى فجر اليوم التالى أخذت مدافع الميدان والتانكس والرشاشات والطيارات تصب النار صبا علي المدينة فاحالت الاحياء برمتها الى اطلال دارسات . وأرهقت من النفوس البريئة الآمنة مما لايحصي ولا يستقصي . . . ولقد هدم في هذا اليوم من فعل الطيارات والمدافع نحوا من ثلاثين مسجدا من المساجد الاثرية التاريخية وجعلت بعضا من هذه القصور التى كانت مثلا أعلا للابداع الفنى الصناعى اثر بعد عين

* * *

ولقد خرجت المصونات المخدرات. والحرائر المصونات الكريمات من خدورهن . حتى أن جماعة من أعيان البلاد وأمرائها تمكنوا من ايواء هؤلاء المحجبات في أماكن حصينة

فليشهد التاريخ وليشهد العالم الاسلامي برمته الى هذه الفظائع التى ترتكب فى أجمل بقعة من بقاع الأرض

اعتقاد فرنسا

في ابناء سوريا

لقد ظنت فرنسا وهي مهد الحرية أنه ليس للشرقيين ماللغربين . من عقول وهذا خطأ محض فالشرقيون كالغربيين يدركون قيمة الحوادث والوقائع وينزلهما منزلتهما . . . ولو دعا الفرنساويون الى التفاهم مع السوريين لازالة ما بينهما من ضغائن واحقاد لقوبلت هذه الدعوة بالارتياح التام من الجانبين . . . ولكن مادام النزاع قائماً فليس هناك أمن ولا سلام ـ وبعكس ذلك اذا كان الاتفاق من رائد فرنسا المندوب السامي عصافحة الاحزاب ـ وتأمين زعماء ...لاف الحاصل ـ وقيام الجميع بالواجب الانساني ... ب اذا لم ينصف الشرق ويرجع ... أساس من التفاهم .

قيادة لجيش الثورة

ل فصل الشتاء . ووصول

النجدات الفرنسوية التى ازاعتها الاخبار . وطنطنت الجرائد بقرب وصولها

واذا ألقى القاريء نظرة بسيطة علي ميدان القتال يري جيش الثوار الدروزي الذى تم تأليفه انقسم الي ثلاث فرق فسار جيش الى الجنوب الغربي بقيادة . زيد بك الأطرش شقيق سلطان باشا الاطرش وهو شاب لم يبلغ الثلاثة والعشرين من عمرة ومعه عدد عظيم من الضباط أركان حربه

سار هذا الجيش المستبسل فاحتل مجدل الشمس . وحاصبيا ومرجعيون والظاهر الي مهمته تنحصر الآن في العمل فى أقايم البلان والجولان ووادى التيم والاتصال بجبل عامل وبلوغ حدود لبنان الجنوبية والشرقية والدنو من رياق اذا أمكن : . : : وقد أصاب هذا القائد شيئاً من النجاح فى تنفيذ خطته : : : : أما الجيش الثاني وقد سمي جيش الغوطة فهو يعمل في منطقة الغوطه فى ضاحية دمشق ومهمته منحصرة في اشغال بال الفرنساويين وعرقلة حركاتهم في الوقت الحاضر . ودخول دمشق : وهذا الجيش بقيادة نسيب بك البكري الذي يشرف على الاعمال العسكرية

في سورية كلها

أما الجيش الثالث فهو بقيادة الزعيم رمضان شلاش ومهمته القيام بالعمل فى المنطقة الشمالية وقد احتل النبك : ويبرود : وجيرود وهو يدن تدريجا من بعلبك : ورياق في حين أن الجيس الجنوبي الغربى يدنو منها في الجهة الاخري ولا بدلنا من القول أن جلاء البقية الباقية من حملة الجنرال [illegible] عن حوران [illegible] على اتساع حركات الثورة في سورية الشرقية . وعلى الحدود اللبنانية فقد استغنى الدروز عن القوي التي [illegible] فى الحدود السورية فاشتركت فى الحركة الأخيرة التى يظن انها ستؤدي الي [illegible]

ويلوح من [illegible] للثورة [illegible] من جهة كما تضمن انضمام دروز [illegible] من جهة أخري — ولما تم لها الاستيلاء على [illegible] من كل هذه الحركات قطعت خط رجوع الجيش الفرنسوى المرابط في دمشق واكرهته على الانسحاب [illegible]

وجملة القول أن الثوار يسيرون على عجل في تنفيذ هذه الخطة المنطوية على الاستيلاء على دمشق سلما وعزل حوران ودمشق وأقليم البلان والجولان ووادي التيم وقص عن البلاد الاخري . وترك الساحل فقط للفرنساويين

ومع أن هذه الخطة تنطوى على مخاطر كثيرة ويحتاج تنفيذها الي جهود الا أن قيادة الثورة تبذل كل ماتستطيع من جهود لنجاح خططها ولتجعل المسيو دى جوفنيل المندوب السامي الفرنسي أمام حالة خطيرة حينما يصل الى بيروت

والذي رجاه عقلاء هذه البلاد بل ساسة العالم الاسلامي برمته هو ان يسرع ولاة الامور الفرنساويون تنفيذ خططهم الاصلاحية التي وعدوا بها . وآلوا على انفسهم ان ينفذوها قبل ضياع الوقت . واتساع الخرق ... ان للثورة غرض معلومة ولا نظن ان الثوار يرفضون في مفاوضته متى وثقوا من حسن نية فرنسا والاعتقدوا انها تعمل بالاخلاص التام للتفاهم معهم على ما فيه خير البلاد . وتقع "مباد" وصون لمصالح الحقيقية وسائر ضروب الاصلاح المنشود ...

﴿ وصول المندوب السامي الجديد ﴾

« المسيو جوفنيل الى سوريا »

ولقد وصل أخيراً الى بيروت حضرة صاحب المقام الجليل المسيو جوفنيل المندوب السامي الفرنساوى فوجد الحالة على غير مايريد محب السلام . وقد حمي وطيس القتال في كل مكان فالعصابات تدخل المدن عنوة وسواء لديها أن تدخل خلسة أو تهاجم المخافرة على غرة والثوار قد توغلوا في جنوبي لبنان واحتلوا حاصبيا ومرجعيون وهاجموا راشيا محاربين كل من يقاومهم من الاهالى والجنود الافرنسية وقد أصبحت مرجعيون وغيرها فى يد قواد هذه الثورة

﴿ ميادين القتال ﴾

ولما وصلت نتيجة الثورة الى هذا الحد طلبت جريدة الايكودي سحب الجنرال سرايل وقالت هذه الجريده ان عدد الدروز ١٦ ألفاً يصدهم العرب بينما الفرنساويون ينقصهم الجنود بسبب اضطرارهم لارسال الامدادات الى مراكش

وأضافت هذه الجريدة على قولها — ان الهياج بين الدروز بدأ منذ عدة أشهر وقد نشأ بسبب الخطة التي سلكها الجنرال سرايل (وصنيعته) الكابتن كاربيه حاكم جبل الدروز الذى أدت أساليبه الاستبدادية الموغرة للصدور الى أغضاب شعب لم يمضى زمن طويل منذ ان هداه الجنرال فيجان ... واكدت هذه الجريدة ان الجنرال سرايل أبي مقابلة نسبب بك زعيم الدروز عندما ذهب هذا الى بيروت منذ شهرين للمطالبة بعزل الكابتن كاربيه ــ وقد جاءت الانباء من بيروت بعد ذلك بيومين تفيدان أهالي جبل الدروز أرسلوا النساء والاطفال وقطعان المواشي الى فلسطين . . . . ولكن الجنرال سرايل لم يحفل بكل ذلك وعاد الكابتن كاربيه من

اجازته في يوم ١٩ يوليه سنة ١٩٢٥ — وكانت مهاجمة المخافر الفرنسية في يوم ٢١ يوليه سنة ١٩٢٥

وهنالك في هذا اليوم جرت معركة عظيمة بين ثوار الدروز وضابط المخفر الحربي الفرنسي ـ كان النصر فيها حليف هؤلاء الدروز فغنموا كل ما في هذا المخفر من سلاح وآلات ... وذخيرة ... ومدافع ودبابات — وتقول هذه الجريدة أن الضابط الذي كان في هذه المعركة وأخذت منه الغنيمة انتحر بيده ومات غير آسف على شيء

وبعد ذلك أرسل طابوراً افرنسيا لتأديب العصاة من الدروز ـ تقهقر أمام هؤلاء الثوار واضطر مرغما الى الانسحاب لان الدروز ... موحرته ـ واغتنموا عرباته ومهماته

والقد كانت هذه القوة العسكرية تحت قيادة الجنرال ميشو الذي تقهقر في أبعد مدى مع أنه كان يقاتل ببسالة نادرة ودراية فنية وقدحشر علاوة عن كل ماذكر جانباً عظيما من جنوده

واضطرت الحكومة الجمهورية بفرنسا أن تأمر الجنرال سراي أن يخابرها بالتلغراف بين حين وآخر لأن الجمهور

يطلب الوقوف على الأخبار ـ فكان يرسل تلغرافاته مبهمة من كل مايشتم منه ريح الانكار والهزيمة ـ وقال في تلغراف أرسلته الي حكومته أن الانجليز يبدون من التعاون الودي والاخلاص المتين مايؤكد بحسن نياتهم ـ فان طياراتهم ودباباتهم العسكرية ردت دروزاً أرادوا الالتجاء الى مقاطعة مجاورة لحدود شرق الاردن وعبثا حاول مهيجون من طوائف مختلفة أن يثيروا الافكار بسبب هذه الحوادث

وأرسل تلغرافا آخر قال فيه ـ انقضى يوما ٨ و ٩ حتى يوم ١٠ [illegible] بسكون تام في جميع أراضي جبل الدروز

(ادعاء الجنرال سرايل في تلغرافاته)

باريس في ١٠ اغسطس سنة ١٩٢٥

[illegible] با[illegible] على الصحافيين في الليلة الماضية تلغراف الجنرال [illegible] القتال في سورية وقد جاء فيه [illegible] هجوم الدروز [illegible] الجنود الفرنسويين نشأ في الاصل عن نزاع وقع بين أفراد عائلة المعتدي فبعض منهم يريدون حاكماً فرنسويا والبعض الآخر يحبذون الاستقلال ويطالبون بحاكم وطني

. . . . فلما اشتد هياج هذه الطوائف من جراء ذلك أرسلت قوة صغيرة لتوطيد دعائم النظام فلم تكد احدى هذه القوة تدخل جبل االدروز حتى أحدق بها المعتدون وطغوا عليها كالسيل فقاتل الجنود الفرنسويون قتال الابطال ولكن كثرة عدد خصومهم سحقتهم ونجا ستون منهم من الذبح

فارسلت قوة أخري أكبر من الاولي بقيادة الجنرال ميشو لفرض التعويض على المعتدى وتبعت هذه القوة قافلة من البغال والجمال يحميها رماة من الملاغيين والسوريين ولكن هؤلاء الرماة فروا امام حملة من الدروز فغنم هؤلاء القافلة وجرح الضابط الذي كان يقود القافلة وانتحر ـ وعلى أثر ذلك تقهقرت القوة الفرنسوية وتمكن الدروز من أخذ ذخيرتها ومهماتها ـ ولكنها بفضل الجهود التي بذلها الفرنساويون فان الفرقة تمكنت من القهقر وهي تحارب ـ وانه لا يستطيع بيان الخسارة التى أصابت الجنرال ميشو

وعلى أثر هذا التلغراف علقت عليه بعض الجرائد الفرنسية قولها ـ ان هذا التلغراف لا يتضمن الايضاح الذي كان منتظراً عن حوادث جبل الدروز وأسبابها المعقوله .

وعواقبها وطلبت تحقيقاً وافياً منزها عن الغرض

ونشرت جريدة الشمس تلغرافا لمكاتبها فى القدس قالت فيه مايلى

لندن فى ١٣ أغسطس ـ يؤخذ من الأنباء الأخيرة ان الفرنساويين مازالوا يحتلون السويداء (عاصمة الجبل) وقد أفضي القاء القنابل على القري الى هرب الدروز من غير المحاربين الى ازرع وتعزي هده الفتنة الى أسباب أهمها افتقار الحاكم المحلى الى الحنكة والمهارة الادارية وقد ذهب عشرة من أعيان الدروز الى دمشق ليحتجوا على بقاء الحاكم فى منصبه فكانت النتيجة انهم زجوا في السجن ـ ويعطف الرأي العام العربي على الدروز ولكن العرب لايزالون حتى الآن موالين للحكومة الفرنسابة وينفي بعضهم ماقيل وهو أن البدو ينوون مساعدة الدروز في المعارك المقبلة وعلة امتناعهم أن الدروز رفضوا الاشتراك فى الحركة العربية (فى حوران) في سنة ١٩٢٠ عند ماقتل الضباط الفرنساويون ركاب القطار بجوار درعا

باريس فى ١٢ أغسطس ـ عن المسيو باميفيه أنه تلقي

رسائل من الجنرال سرايل وقد جاء فيها أن خسارة الفرنساويين في سورية بلغت ٨٠٠٠ ثمانية آلاف جندي . وأن السويداء محصورة الآن . ولكن فيها من المؤونة ما يكفي الحامية مدة ٤٨ يوما ـ وسيرسل اليها المدد ـ والسكينة سائدة في جبل الدروز

وقال المسو بانليفيه فى اجتماع مجلس الوزراء ان الدروز شعب قائم بذاته ومسلح تسليحا لا بأس به : وان عددهم نحواً من ستين ألفاً يقطنون في بلاد صعبة المسالك . ولاهم لهم الا النزاع المتواصل فى الداخل وفى الخارج حتى مع العرب القاطنين فى الجهات المجاورة لهم : والطيارات الفرنساوية تنقل المؤن يومياً الى السويداء عاصمة الجبل التى تتألف حاميتها من رماة جزائريين يقاومون بشدة الحملات العنيفة التى يحملها عليهم الدروز

المسيو بانليفية سير التلغرافات أن الحوادث الأخيرة كانت عبارة عن هجوم فجائى قليل الفائدة والخطورة حتى كان الجنرال سرايل عرض ارسال قوة من الرماة الجزائريين في المغرب الاقصي — ويري أن ترسل اليه نجدات لمواجهة

الحالة وسترسل اليه هذه النجدات بلا تأخير

ورغما من كل هذه البيانات التى أرسلها الجنرال سرايل فان الشعب الفرنسى كان شديد القلق وكانت الحوادث لا ترسل الى فرنسا بصحتها وأخذ نواب الامة فى مجلس البرلمان الفرنسي يسألون أسئلة بعد أخرى عن نتيجة ثورة جبل الدروز وعن من هو المسؤل فيها

وفى خلال هذه الأيام سقطت السويداء عاصمة الجبل فى يد الثوار . وطردوا الحامية الفرنساوية شر طرد وانهزمت هزيمة مفجعة كان لها أسوأ أثر فى نفس الجنرال سرايل الذى عرف أنه كان مغروراً وانه بجهله وطيشه وغطرستة حصلت هذه المعارك الطاحنه

المعارك الثورية

﴿ في ضواحي دمشق ﴾

وفي يومي ٢٧ و ٢٨ اغسطس سنة ١٩٢٥ حصل هجوم عظيم قام به الدروز والبدو على ضواحي دمشق ـ فارسلت السلطة الفرنساوية طيارة حلقت فوق القرى في ضواحي دمشق فشاهدت جمهوراً كبيراً من العربان والدروز . فعادت وأنبأت بالخبر وما هو غير قليل حتى خف سبع (٧) طيارات أخذت تمطر البدو قنابلها بصورة مريعة . وفظاعة هائلة

وكان السباهيون من المغاربة في الجيش الفرنسوى يحاربون الدروز والعربان فأبلوا البلاء الحسن وتمكنوا بمساعدة الطيارات من تشتيت جموعهم وقد دامت هذه المعركة أكثر من ثماني ساعات وكان القتلى كثيرون في الميدان

وقد رأت السلطة بعد ذلك أن الحكمة تقضى بتعزيز القوات المرابطة داخل دمشق فاحضرت كثيراً من السيارات المصفحة والمدافع الرشاشة ووضعت في ساحة

المرجة سربا من الطيارات ووضعت الاسلاك الشائكة في جميع شوارع المدينة واصطفت الجنود وهم المدافع الرشاشة ومدافع الميدان الكبيرة — ووضعت قوة كبيرة في مدخل قرى الضواحي — وكلفت السلطة البوليس والدرك بالتجول ليلا ونهاراً في احياء المدينة تطميناً للخواطر ووضعت قوة كبيرة في حي الميدان

وأمرت الحكومة بعدم السماح المسجونين بمقابلة أهاليهم ـ وأمرت بتعزيز القوات المرابطة على خط رياق بين دمشق وبيروت

واعتقلت السلطة الفرنساوية جماعة من حزب الشعب بدمشق منهم يوسف بك حيدر صاحب جريدة المفيد التي عطلتها السلطة وهو شقيق الاستاذ سعيد بك حيدر الذي تبحث عنه السلطة ويظن انه التحق بجبل الدروز — وصبحي بك العمري وهو من أعرق الاسر في دمشق ويتصل نسبه بسيدنا عمر ابن الخطاب رضي الله عنه وتؤكد

المصادر الموثوقة انه اتصل الى جبل الدروز مئات المئات من البدو بطريق شرق الاردن ... وقد ظن الكثيرون ان لنقطة الشرق العربي يداً في فتنة جبل الدروز — وقد قيل ان في الشرق العربي الوف عديدة من البدو على أهبة الانضمام الى الدروز — وقالت جريدة (بريد الشرق) الدمشقية ان الحكومة خصصت بعض دور محطة درعا لاقامة المسيحيين الذين لجأوا أخيراً الى حوران من جبل الدروز . وبالنظر لعدم اتساعها وكفايتها فقد نصبت لهم مضارب أقاموا فيها ويبلغ عددهم نحوا من ألفين (وقالت جريدة زحله الفتاة) انه قدم زحله من طريق المهاجرة بضع عائلات دمشقية معظمها من النساء والاطفال على أثر ماحدث في ضواحي دمشق الشام

وروت جريدة ("الف باء) انه لاتزال الرسل تنتقل بين دمشق وجبل الدروز ـ وعلى أثر ذلك توجه كل من المسيو رينو ومعاونه عبد الله افندى النجار (أحد أدباء الدروز وكان مديراً للمعارف في حكومة الجبل قبل الثورة)

ويوسف افندي الشدياق على سيارة وهناك وجدوا جثث القتلى من الفريقين لاتزال مبعثرة على الارض . والروائح المفنة منتشرة منها ـ واعتقلت السلطة أخيراً السيد نجيب مدير جريدة بريد الشرق وأرسلته إلى قلعة جزيرة ادوارد ووقف ولاة الامور على معلومات أماطت اللثام عن وجود مؤامرة بين حزب الشعب والثوار الدروز وقد قبض على بضعة أشخاص بينهم الدكتور شهبندر وبالبحث عنه قد اختفي أثره

ونشرت جريدة التيمس تلغرافاً لمكاتبها فى بيروت انه قد وجدت فى منزل اسرة البكرى في دمشق أسلحة كان يراد ارسالها الى الدروز ﴿ واسرة البكري من أقدم الاسر الدمشقية وقد لعبت دوراً عظيما فى الحكومة التى انشئت فى دمشق بعد الهدنة — وتقول التيمس ان الدروز حاولوا مرارا قطع السكة الحديدية بين دمشق ودرعا — وتمكنوا يوم الاربعاء من هدم الجسر بين حربة الغزلة وازوع

وقبضت السلطة فى دمشق على السيد عمر الطيبي أحد محرري جريدة (المقتبس) التى اقفلتها السلطة فى الحوادث الاخيرة لان حزب الشعب اتخذها لسان حاله قبل جريدة بريد الشرق

واستعدت الجيوش الفرنسوية التى بلغت نحواً من عشرين الفا وهذا الجيش قد جهز بكافة الاستعداد من طيارات ومدافع ودبابات وسيارات مصفحة وغير ذلك

وقد قرر الدروز تجاه هذا الاستعداد ان لا يقفوا مع الجيوش الفرنسوية فى حرب نظامية وقد وطنوا العزم على أن يحاربوا فرنسويين حرب عصابات لان مثل هذه الحرب يطول أمرها — ويقال أن حرب العصابات تقرر أن يقتصر على جبل الدروز ولا تجاوز جبل الي سوريا — وهنالك حرب أخري غير حرب العصابات وهي حرب المياه فان الدروز رسموا لانفسهم خطة ان يبذلوا الوسائل لحرمان الجيش الفرنسوى من الماء بقدر الامكان وقد قال بلاغ رسمي فرنسوي في ذلك

﴿ طبع بمطبعة مكتبة النوفد ولاتة بطال ترواده الشهيرة ﴾

اذيع في صحف سوريا يوم ٢٨ سبتمبر سنة ١٩٢٥ بأن الدروز أظهروا تفننهم في تخريب جميع الآثار وقد جعلتها غير صالحة للاستعمال — وقد خربوا الخزان الذى يوصل المياه الى العاصمة

وجاء من أخبار موثوقة أن الفرنساويين بعد أن استولوا على السويداء — داهمهم الدروز بحملات عنيفة فجلوهم عنها واستولوا عليها غير ان الطيارات ألقت عليها وابلا من القنابل فحصل حريقها ومما ساعد على هذا الحريق تأثير قنابل المدافع وهناك حدثت واقعة أخرى في المسيفرة خاض غمارها الدروز وبعض الجوار من الحوارنه وقد قتل في معركة المسيفره توفيق بك الاطرش الحامل لرتبة كولونل من الفرنسويين وكان قائد حملة السويداء وقد قتل في هذه المعركة وكان الجنرال غررو . والجنرال ويغاند يعطفان عليه كثيراً

وفي هذه الوقعة استولى الدروز على السويداء عاصمة الجبل واستعملوا المدافع التى حصلوا عليها في المعركة الاخيرة

مع الفرنساويين وقد ارغموا الجيش الفرنسي على الانسحاب
من دائرة الجبل بعد أن كبدوه خسائر فادحة . وعدداً كبيراً
من القتلي والجرحي — واستولي الثوار على على مئة جمل
وعلى كميات عظيمة من المؤن والذخائر واتجهت قوات الدروز
الى دمشق وهب فريق من الاهالى يقصدون الفرار غير أن
السلطة العسكرية الفرنسارية أخذت نصب على المدينه وابلا
هطالا من قنابل طياراتها ومدافعها فحصل الحريق في جملة
أحياء ودمر كثيراً من المنازل التى تقدر بنحو ثلثمائة منزل
كان الرعب سائداً في جميع الانحاء
هذا قليل من كثير اذا قمنا بوصف هذه الحوادث

بيانات عن حالة فلسطين

﴿وسورية﴾

وطلبت شركة اتحاد الصحف الاميركية من موسى كاظم باشا الحسيني رئيس المؤتمر الفلسطيني ابداء رأيه في الحالة الحاضرة في سورية فأجاب بما ملخصه

ان سوء ادارة الانتداب في سورية في مدة السنوات الخمس الماضية أنتج ثورة اتسع مداها اتساعا عظيما تعيه فرنسا — ولا يجوز الادعاء بأن القوات الثائرة في سوريا عصابات مشتتة يستطاع كبح جماحها برجال الدرك . وقوي دولة فرنساوية فالفرنساويون يقابلون اليوم قوي متقطعة ويحيط بهم سكان أخذ اليأس منهم وأرهقوا حتى ضاع صوابهم . وضاق بهم الأمر ذرعا

ولا ارتاب في أن فرنسا ستجد نفسها بعد قليل في حالة أشد خطورة من حالتها في المغرب الاقصي لان أهل سورية

لايقلون عن الريفيين بطولة ولكنهم يفوقونهم بكثرة متطيهم . وامكان تنظيم قواهم بسرعة — وأني أصرح أنه السوريين لن يقبلوا بما يقل عن الاستقلال التام

وتلقى المجلس الاسلامي الأعلى فى القدس تلغرافا من المولى طاهر سيف الدين في بمباي بأن حالة المنكوبين السوريين تؤلمهم كل الايلام - وانه عقدت اجتماعات عامة ورفعت احتجاجات الى جمعية الامم

وأن اللجان الاسلامية تجمع الآن الاعانات المالية

الحرب فى سورية

وكأنما الحكومة الفرنساوية أرادت أن تصلح غلطة سياستها في سوريا فصدر الامر بتعين المسيو جوفنيل مندوبا ساميا بدلا من الجنرال سرايل عساها أن تجد فيه رجلا سياسيا يعرف كيف يحسم هذا النزاع . ويدع بالدهاء السياسى هؤلاء الثوار يلقون سلاحهم . ويهرعون راجين

منه النفران وبذلك يلتمس لهم بعض العذر ويقدم لهم الضمانات الوافية على صدق ماينويه لهم .

واستدعت الحكومة الانجليزية هذا المندوب الجديد الى لندن للتحدث معه في بعض الشؤون

ولسنا نفيض القول فى هذا الموضوع . لاننا لانريد أن تتدخل في الامور السياسية

***

وصل أخيراً الى بيروت المسيو جوفنيل فوجد الحالة على غير مايراه محب السلام

وقد حمي وطيس القتال في كل مكان فالعصابات تدخل المدن جلسة وتنهب وتهاجم المخافر على عزة والثوار قد توغلوا فى جنوب لبنان واحتلوا حاصبيا ومرجعيون وهاجموا راشيا محاربين كل من يقاومهم من الأهالى والجنود الفرنسيين

وقد حمي وطيس القتال في كل موقف ه لعصابات تقتل الابرياء وغير الابرياء وتنهب وتهاجم المخافر على غرة حتى انهم قد توغلوا

في جنوب لبنان واستولوا على حاصبيا ومرجعيون وهاجموا راشيا ضاربين كل من يقاومهم من الاهالى والجنود الفرنسيين

وقد نشر الرأي العام أخيراً بوقائع الحرب التي جرت في القسم الجنوبي من جبل لبنان

فقد تغلب الثائرون على حاصبيا ثم هجموا على مرجعيون واستولوا [illegible] للاستيلاء على سكة حديد رياق بيروت فتقدموا [illegible] مرجعيون وزحفوا على راشيا وفى خلال ذلك دارت معركة فى مرجعيون بينهم وبين الفرنساويين فأصاب هذه البلاد وما يجاورها من قرى ومزارع شيء كثير من الحرق والتدمير والاتلاف الجسيم

ويؤخذ من التفصيلات الاخيرة ان الفرنساويين قد احتلوا مرجعيون وتمكنوا من انقاذ حاصبيا التي كانت متحصنة فى القلعة . وبسراي الحكومة وهي من أعظم المبانى التى خربتها يد الثوار وأحرقها لهيب المدافع

وقد اشتركت فى حملة عظيمة فرنساوية سورية قوة

كبيرة من رجال الحكومة السورية لانقاذ مرجعيون وحاصبيا ـ واشتركت في ذلك أيضا ـ قوة الطيارات والمدفعية الفرنساوية وعساكر سنغاليون وأصبحت ساحة مرجعيون ميدان قتال جديد

﴿ الاماكن المهمة التى أخربها الثوار ﴾

عمارة عساف توما ـ وعمارة فضيل وهبه أما مطرانية الروم الكاثوليك فقد نهبها الثوار واشعلوا فيها النار

لم يذكر التاريخ أبداً مثل هذه الحوادث التى حدثت في سوريا والتي ثارت لاجلها خواطر الشرق عامة والعالم الاسلامي خاصه

مع أننا لو نظرنا الى مايحصل لوجونا أن الشرق باجمه أصبح كأنه شعله نار .

فالحرب تدور بكل شدتها في مراكش بين فرنسا وأسبانيا ضد الريفيين ولم نعلم لمن يكون النصر في النهاية ـ وها هي حوادث سوريا التى كدرت صفو السلام فى جميع

انحاء سوريا وفلسطين والعراق ومصر وجميع الامم الشرقية

ثالثا الحرب القائمة التى دارت رعاها بكل شدتها فى الحجاز ـ وتناولت يد التخريب الآثار النبوية الشريفة

هذه نكبة لي بها الاسلام فى آخر أيامه أصابت الشرق عامة والامم الاسلامية خاصة

ولو نظرنا الى الدول الاسلامية الاخري لوجدنا حوادث تكاد أن تكون وهما من أوهام الخيال فهذه تركيا تطرد الخليفه من أرضها وتتزيا بزى الغرب ـ وهذا شاه يزل وهذه بلاد تثور فيها الثوارات والقلاقل

* * *

واتصل بنا أخيراً أن الجنود الفرنسارية قد احتلت مرجعيون ـ وأصبحت هذه البلدة مركزاً حربياً حصينا خطيراً للفرنساويين نصبت فيه المدافع على انواعها لطرد الثوار عنها

(اصبو من مكتبة الوفد رواية مكبث)

فرنسا فى القرن العشرين

« حول ثورة جبل الدروز »

(وحوادث سوريا)

قال تلستوي الفليسوف الروسي في أبان حرب الروس واليابان — ارى السماء قد أمطرت أذرعا مكسورة وأنوفا مجدوعة واذان مصلومه وارجلا مشلولة وأكباد وايد ووجوه حمراء — ولو ان تلستوي كان له في الحياة نصيب الى ان شهد الحرب الكبري بل او شهد صنع فرنسا المدينة وما فعلت في سوريا ودمشق واهلها الآمنين المقيمين في جوارها الذين بسطت عليهم سيوفها القاطعة وقذفتهم قنابلها المحرقة وبقرت بطون نسائهم، أخذت لحى شيوخهم وساقتهم الى حفائر الموت سوقا وخربت بيوتهم العامرة ومدنهم

الزاهرة لكبابه القلم وخرسا جدا امام وحشية فرنسا فى القرن العشرين التى تفاخر القرون الدابرة بمدينتها ورقيها وتعلم ان فعلة فرنسا أكبر دليل على ان الانسان لا يزال اقرب الي الهمجية منه الي التمدن والانسانية فهناك القصور الباذخة والرياض الغناء والمزارع الفيحاء اصبحت اثراً بعد عين وهناك أشلاء القتلى تحوم حولها العقبان وتنهشها النسور وهناك سيول الدماء تخضب سهول الدماء كانها خضم من الدم وهناك أنين الجرحى ممزوجا بالالم قد اختلط بهزيم القنابل ودوى المدافع فلم تعد الاذان تميزه ولا المسامع تسترقه وهناك رياحين الانسانية وزهرة الشباب قد بترت المدافع أزرعهم وصلمت السيوف أذانهم وشوه معالم مناظرهم يحملون على أجسادهم وجيادهم آثار التوحش الانساني الفظيع وليس لهؤلاء من سلوى وتعزية الا اخوان المروءة والشهامة وأهل السخاء والجود وأي صنيع أجمل من اغاثة جريح يئن

تحت نيران السيوف ويتوجع تحت سنابل الخيل وصليل السيوف بين اطلال بالية وقفار موحشة وظلام دامس ويلتفت ذات اليمين وذات الشمال فلا يري الا نظراً يروع الناظر ويدمى القلوب وناراً حامية تصلي الوجوه حجارة وحديداً فيناجي رب السماء بقلب خافق وجسم مكلوم وعينين يأست من لقاء فلذة أكبادها ووطن أصبح اطلالا بالية ورسوماً دارسة فهي تبكي أدمعاً ودماً وليس أجمل من ذلك النداء الذي فاه به صاحب الدولة سعد باشا زغلول فحث الرجالات الانسانية وفرسان المروءة بمساعدة منكوبي سوريا فكن بلسما ومرهما أجل لقد ذهب الفريق الاعظم من الفلاسفة الى ان الطبيعة البشرية ليست ديمقراطية ملوكية محدودة بل ظالمة مطلقة تطير مع الجبابرة وتتأثر بالاهواء وتقاد الى المطامع ودرك المآرب مهما كانت ذلك من الضحايا وان الانسانية التي يقولون انها نقمة من شرف و... من ... ماهي الا أحلام لذيذة تدور في منطقة الوجود ليلا ويبدوا

شبحها علانية أمام شمس الحقيقة نهاراً واذ أرجع الانسان
بصره الى ماضيه وجد ان الانسانية كاسفة ذابلة وان ساكن
الكهوف والمغارات الذى كان يرعى الكلأ ويشن الغارات
ويقرب من مريئة الوحشية هو هو كاخيه الانسان فى القرن
العشر . لا يزال فى غاشيات الطبيعة ولا يعرف مواطن
الصواب ولا سيما فى مرافق الفتنة والاضطراب

وكم كانت تكون قيمة حجة تلستوي وصدق نظرية
باكون وأمرستون لو شهدوا هذا اليوم العصيب الذي ذبحت
فيه الانسانية على مسارح الطمع وتجردت من ذرات صفاتها
الكمالية لقد صدقوا هؤلاء فى نظريتهم كما صح ما انبأ به
غيرهم من أن الارض ميدان تستباح فيه الدماء طوراً باسم
السياسة وطوراً باسم الانسانية ولعل المغالين في تعريف
المدنية التى تسمحت بالتسليخ من الاهوال والاغلاط ومن
التنكيل فى البر والماء الى الرجم من السماء يرون ان (العالم)
عرف وزنه قد حصحص الحق ان فرنسا ام المدنية أشد بربرية

اطلبوا من مكتبة لوفد كتاب شعراء العصر الحاضر

وقسوة من سكان افريقيا وأن مجهودات الاستراليين التى أرادوا بها خدمه العالم وتحويل وجهه الي حالة ترضاها الانسانيه هبت عليها أعاصير الوحشيه فنسفتها نسفا فلينتبه ابناء الشرق فالشرق شرق والغرب غرب وان القرن العشرين والقرون الوسطي توأمان الا فليعتبر الشرقيون بما حل بهم على أيدي أوربا قديما وحديثا الامثلة لايحصيها العد ولا يأتي عليها حصر أما بعد فيا أبناء سوريا بل يا أبناء الريف انكم تعتمدون على الله وتتقون بعدله ورحمته فتقدموا الى المجد والشرف غير شاكين ولا مرتابين فما كان الله ليعجز لكم ويكلكم الى أنفسكم وأنتم من الصادقين.

ان هذه القطرات من الدماء التى تسيل من أجسادكم تستحيل الى شرارة حمراء تهوي فوق رؤوس اعدائكم فتحرقهم وان هذه الانات المنثورة في صدوركم ليست الا انفاس الدعاء صاعدة من آلة السماء أن يأخذكم بحفظكم ونصركم على عدوكم والله سميع الدعاء وانتم أيها المحسنون فجودوا بما

لكم لتضميد جراح أخوانكم فما على المحسنين من سبيل ·

مثل الذين ينفقون اموالهم فى سبيل الله كمثل حبة أنبتت سبع سنابل فى كل سنبلة مئة حبة والله يضاعف لمن يشاء

ثورة الدروز

مظاهر فلسطينية

لتأكيد الثورة السورية

جاءنا من اللجنة التنفيذية للمؤتمر الفلسطيني انها أرسلت كتابا الى المندوب السامي لفلسطين خلاصته انها قررت ان تقام مظاهرة سلمية حسب الطرق القانونية في جميع انحاء فلسطين بعصر يوم الأربعاء ١٦ سبتمبر تبتديء وتنتهي في الأحياء العربية اظهاراً لعواطفهم وشعورهم نحو اخوانهم السوريين الذين يقاتلون في سبيل مبدأ حرية تقرير المصير

وجاء في بلاغ عام نشرته هذه اللجنة على الشعب الفلسطيني أنه لما كانت سورية وفلسطين بلاداً واحدة وجسما واحد اذا تألم منها عضو تألمت له سائر الأعضاء وانه اذا قامت سورية تنشد استقلالها فانما هي تنشد استقلال فلسطين فقد قررت اللجنة التنفيذية للمؤتمر العربي الفلسطيني ان تقام صلوات وترتفع الاصوات بالدعاء في عموم المساجد الكبري في فلسطين يوم الجمعة الواقع في ١٨ الجارى بعد صلاة الجمعة وفى عموم الكنائس يوم الاحد ٢٠ الجارى لأجل تخليص البلاد السورية وتحريرها

الغرامات على القرى

قالت جريدة ألف باء الدمشقية يوم ٨ سبتمبر سنة ١٩٢٥ علمنا أن السلطة الفرنسوية فرضت غرامة نقدية كما فرضت تقديم عدد معين من البنادق علي قري الحراك والحريك والسورة ودي ة السلطة الحورانية لاشتراكها مع عصابة ابراهيم النصر الدرزية في نهب مخازن درعا وعلمنا أيضاً أنه اقبل السيد عبد ا سادر عوض قائمقام ازرع

﴿ الاتفاق بين الدروز ﴾

وروت في عددها الصادر يوم ٩ منه ان سلطان باشا مقيم في مزرعته عزة الواقعة على نصف ساعة من القرية وهو مصمم على المقاومة والاتفاق يكون بينه وبين الزعماء

وان حمد ب الاطرش وحسن بك الأطرش اللذين أشاعت صحف بيروت أنهما قتلا — جرحا جراحا خفيفة وان الدروز « ردوا » لهم جميع المواشي التي نهبوها من سفحي الجبل وحوران — بعد ما ذبحوها لتمرين الجيش الدرزي وان حكومة الجبل منعت الدخول والخروج الا بتصريح

محكمة فوق العاده

أصدر رئيس الحكومة السورية قرراً بانشاء محكمة استثنائية جديدة باسم «محكمة فوق العادة» تنظر فى جنايات القتل وفي جميع الجرائم المنصوص عليها فى الفصل الأول والثاني من الباب الأول ومن قانون الجزاء وفي غيرها من الجرائم التى تعدها الحكومة برأى الوزارة متعلقة بسلامة الدولة على أن يكون حدوث تلك الجرائم واقعا بعد ٣٠ ابريل سنة ١٩٢٥

وتؤلف هذه المحكمة من رئيس وأربعة اعضاء يعينون بقرار خاص . ويقوم بوظيفة النائب العام ضابط من كبار ضباط الدرك فى الوقت الذي يعين فيه اعضاء المحكمة

الى جزيرة ارواد

وصل الى بيروت المعتقلون الحصيون وأرسلوا الى جزيرة أرواد لينضموا الى أخوانهم

﴿ اسري الدروز في بيروت ﴾

وصلت الي بيروت قافلة من اسري الدروز وأودعت في سجن القلعة

﴿ خطر المجاعة ﴾

انشأت جريدة ﴿ الارز ﴾ مقالة افتتاحية عنوانها « المجاعة تهدد لبنان وسوريا » ذكرت فيها أن البلاد الشامية تستمد غذاءها الأساسي من حوران وجبل الدروز ، وان القحط الذي وقع فى الاولي والثورة التى عمت الجبل وتجاوزته الى أبواب دمشق ، أضف الي ذلك هبوط سعر النقود السورية تبعا للفرنك — كل ذلك يعد من طلائع المجاعة التى تسير البلاد نحوها في الشتاء القادم

﴿ السلطة العسكرية وسيارات الرش ﴾

قالت جريدة (الاحرار) البيروتية : استلمت السلطة العسكرية أمس (١٨ سبتمبر) من البلدية سيارات الرش الكبرى التى لديها وارسلتها الى أذرع ليستعملها الجيش الفرنسوي فى نقل المياه . وستعيد السلطة هذه السيارات الى البلديه بعد أن تنتهي معارك جبل الدروز

﴿ عشائر نوري الشعلان ﴾

طلبت السلطة من نورى باشا الشعلان أن يطوف على عشائره ويحضهم على السكينة والهدوء ويأمرهم ان لايعاونوا الدروز العابثين بالامن فى الديار الشامية . فقام نورى باشا الشعلان بهذه المهمة واخطر كل يفعل ذلك بالجزاء الشديد

﴿ فلسطين وثورة الدروز ﴾

منعت حكومة فلسطين المظاهرة التى عزم جميع أهالى فلسطين على القيام بها فيساعة واحدة فى جميع بلادهم تأييدا للدروز فى ثورتهم الحاضرة

﴿ فى طريق بغداد ﴾

ستنشيء السلطة الفرنسوية مخفراً قـويا على طريق الصكواء بين بغداد ودمشق فى نقطة بين الـكيلو متر ١٤٥ والـكيلو متر ٢٥٠ وقد ساءها ماتقوله الصحف الانـكليزية والعراقية من انها لم تستطع أن تحفظ الا من داخل حدودها في طريق الهند

﴿ مصادرة أسلحة الاهالى ﴾

وأصبحت السلطه العسكريه الفرنساويه ولا شأن لها الا جمع السلاح من الاهالى ـ فكانت تهاجم البيوت وتصادر كل ماتجده من الاسلحه على كافه أنواعها وأخيراً فرضت على القري التى أخضعتها عنوة كميات من السلاح . . . .

لم يسع الاهالى أمام هذه الاحكام الصادرة الا أن يشتركوا ويتعاونوا على جمعها فاشتروا كل ماوجدوه بأثمان باهظه وقدموه الى السلطه . . وتولت لجنه حربيه رأسها قائد فرنسي وأعضاؤه فرنسويون استلام هذه الأسلحة

ولو نظر الانسان الى وادي المسيفرة بعد هجوم الفرنساويين عليها واستيلائهم على هذه الجهه بعد واقعه عظيمه يقال لها (واقعه المسيفره) ... هنالك قام جنود فرنسا بعمل الاستحكامات وحفر الخنادق استعداداً للطوارىء ـ وقد استحكموا فى مقام الزغبي بالمسيفرة ووضعوا اكياس الرمل حولهم لمنع قنابل العدو ورصاص بنادق من يصيبهم أو يلحق الضرربهم .

وقد وصلت الاخبار الموثوقه ان مدافع الجيش الفرنساوي والرشاشات (المتراليوز) كانت تحصد قوات الدروز حصداً

وكان الدروز أمام هذه الأحوال الماثلة والصدمات العنيفه يوالون الهجوم بثبات عجيب . وشجاعه فائقه . كأنهم لايعرفون الموت ازان الفناء ليس مقدوراً في صحائف الأيام

عطف مصر على سوريه

(وشكر السوريون لمصر)

وأمام هذه الخطوب الفادحه التي أصابت سوريا وجبل الدروز كانت مصر أول من تأثر من هذه الفظائع التي ارتكبت في دمشق والفاجعه الهائلة التي أصابت الامه السوريه الحادثه

ولا عجب حينئذ اذا رأينا مصر أول الميادين من أمم الشرق الي نجدة شقيقتها سوريه . ولبت نداها في وقت الشده ومد يد المعونه اليها . لانقاذ المنكوبين من أبنائها

ولم يكن من الغرائب أبداً قيام صاحب الدولة الرئيس الجليل سعد زغلول باشا انه يقوم بواجب مقدس هو من أعظم الواجبات التي تتجلى فيها الوطنية فينطق بلسان امته المصرية الكريمة فأذاع نداء بليغاً مؤثراً حاثاً الامة المصرية الناهضة أن تعطف على القطر السوري فتمد له باب المساعدة

وقدلفتتح دوله قائمة الافتتاح بتقديم مئةجنيه مصري اعانة للمنكوبين

وتبرعت كذلك حضرة صاحبة العصمة حرمه المصونه بمئة جنيه أيضا

واقتدى بهما عدد عظيم من كرام المصريين واعضاء الوفد المصري في طليعتهم حضرة صاحب المعالى فتح الله باشا بركات فتبرع بتسعين جنيها

وعلى أثر ذلك اجتمع عدد عظيم من كرام السوريين والفوا وفدا ذهب الى بيت الأمة لتقديم واجب الشكر الى دولة الرئيس الجليل على عاطفة الاخاء الشريفة التي كانت خير مثال للزعامة الحقيقية التى لايشو بها شين أو مين

جزاه الله خير الجزاء وهكذا فليعمل العاملون

الوفد السوري

﴿ الذي تألف على أثر نداء سعد باشا ﴾

لجمع الاعانات وشكر دولة الرئيس

الامير ميشيل لطف الله ـ شكري بك التر تلي اللواء سليم باشا موصلي ـ السيد رشيد رضا ـ فوزى بك البكرى حمدي افندى النجار ـ احمد افندى اديب خير ـ نجيب بك شقير ـ الحاج طاهر افنـدي كمال ـ نسيم افنـدى صبيحة ـ اسعد بك البكري

وقد التي بين يدي دولة الرئيس سعد زغلول باشا الامير ميشيل لطف الله بك . كلمة شكر واعجاب عليها دولته بكلمات مؤثرة تنم عما يكنه فؤاده من النبل وشرف العاطفة

وعلي أثر هذا النداء ارسلت لجنة أعانة المنكوبين فى دمشق الى دولة سعد باشا الكتاب الاتى وهو بنفسه

حضرة صاحب الدولة الرئيس الجليل سعد باشا زغلول الاعظم

سيدى ـ لقد كان لندائكم اخوانا المصريين الكرماء ودعوتهم لمؤاساة اخوانهم (منكوبى سوريا) السقيقة — الكارثة الاخيرة . تأثير عظيم في نفوس السوريين عامة — خصوصا أولئك الذين أصابتهم الكارثة فى الصميم

ان عطف مصر على سوريا فى أيام محنتها لاكبر برهان على تآخى القطرين اللذين تجمعهما جامعات شتى .. وماهي إلا مبرة خالدة سطرها فى تاريخنا بمداد الفخر والشرف لمصر ولزعيمها المحبوب كلما تذكرناها ذكرنا هذا الاحساس الراقي والشعور الرقيق ـ والمروءة والنجدة والكرم . . .

لقد اجتمعت اللجنة العامة لاعانة المنكوبين وكان أول قرارها رفع آيات الشكر والامتنان لدولتكم وللامة المصرية الكريمة راجين منه تعالى ان لايضيمه، ويحفظكم وينقذها

والسلام عليكم وعليها سيدي المعظم م؟

امين سر اللجنة

بدر الدين الصفدي الخاني

﴿ الحالة فى سوريا الآن ﴾

مع أن الدروز مازالوا على ماهم عليه وأنهم يزدادون قوة ونشاطا . . . وأننا لانعلم بالتدقيق ماستؤل اليه حالة البلاد.
مع أننا علمنا أن المندوب السامي الفرنساوي الجديد. . الذي وردت اليه التهديدات العديدة من جميع الجهات — وأدرك الجميع أن قوة الدروز ستستمر الى النهاية تجارب فرنسا وتشاغبها من حين لآخر

وقد قال في آخر مقال له — انني سأفصح صفحا تاما عن كل من يتقدم الينا من الثوار صاغراً مستغفراً .. وأمد يدي مصافحا جميع الراغبين فى السلام واعادة الامن الى مجاريه

واني علاوة عن كل ذلك ساحارب من يشق عصا الطاعة وستكون حكم الاعدام قاسيا مريعا ... هذا قليل من كثير من كل ما حصل من أطوار التهديد والوعيد سواء من جانب المندوب السامي — أو من جانب الثوار الدروز

وأننا لانجهل أن عمل هـذه العصابات ليس كما يزعم

بعضهم من أنه عمل مناوشات وانما هو عمل حزبي عظيم على جانب من الخطورة

وقد سعي وفد عظيم من وجهاء سوريا للتوفيق بين سلطان باشا الاطرش زعيم الثوار فى جبل الدروز — وبين المندوب السامي الفرنسوي غير أن مطالب سلطان باشا الاطرش عظيمة جدا لايمكن أن يجاب اليها

أنه يطلب استقلالا تاما لامشائبة فيه ويطلب انسحاب فرنسا من الجبل حتى لايعود لها عليه سلطان .

وبما أن البلاد تضافرة . والكل يسعي فى مناصرته فان الحرب ستطول

وسلطان باشا الاطرش من الرجال العاملين ومن ذوى المكانه العاليه فى جميع بلاد سوريا بل هو من غير شك الزعيم العظيم والقائد الخطير الذي لايستهان به

ان فرنسا تعرف جيدا أنها كانت بفضل [illegible] موظفيها وعمالها فى سوريا خاضت جيوشها غمار هذه الحرب ـ وحصل

ماحصل من التخريب الشنيع

اعوذ بالله من غطرسة الحكام وفساد الاحكام واعوذ بالله من الامة اذا غضبت . والشعب اذا هاج . . .

هذه امور يجب على ساسة البلاد وقوادالامم . والملوك ان يراعوها

ويفهموا ان السياسة باللين واللطف والمجاهلة هي خير وسيلة من استعمال العنف والشدة والفظاعة

اسأله تعالى ان يهدينا جميعا سواء السبيل وترقق على عباده قلوب حكامهم القاسية

مطبوعات [illegible]

تطلب من جميع باعة الجرائد والكتب ومن الناشرين أصحابها شركة الاتحاد التجارية بشارع الترجمان أول شارع محمد علي بمصر

حوادث عبد الكريم

صدر كتاب حوادث عبد الكريم الاخيرة وبه أسرار هامة عن الحروب الريفية لم تنشر . وهو يحتوى على أكثر من ثلاثين صورة لميادين القتال وأبطال الريفيين وقواد الجيش المنتصر . وان المعلومات بهذا الكتاب لم تنشر قبل وثمن النسخة عشرة مليمات

السيد ومراته فى مصر

أول كتاب اجتماعى يبحث فى الحالة الاجتماعية فى مصر ابحاثات هامة عن المرأة المصرية واحوالها يحتوي على اثنى عشر فصلا بقلم محمود بيرم التونسى مؤلف السيد ومراته فى باريس وخدمة للعلم والادب جعلنا ثمن النسخة عشر مليم لاغير

تصدر قريبا اسرار باريس

أسرار — فضائح — مكر — دهاء

سلسلة روايات تصدر مرة كل أسبوع وفيها من غرائب مدهشات الوقائع الدموية وحيل بائعي الاعراض والحوادث المزعجة وجرائم القتل الفظيعة والاعمال المريعة من فتك وسلب ونهب مما تخلع من هوله القلوب وترتعد منه الابدان ويري القراء فى هذه السلسلة بطلة اللصوص فى العالم جدولين المتوحشة رئيسة عصابة القناع الازرق التي ارعبت باريس واذاقت رجال البوليس السري أنواع العذاب تأليف الكاتب الفرنساوي ه . ر مؤلف جولسون وابنا فانتوماس وركمبول وابنه وأمه وتعريب الكاتب الكبير صاحب العزة محمد بك البيدى